Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمثال أحمد شوقى وحافظ إبراهيم قد وجدت طريقها إلى النشر فى الصفحات الأولى ، فذلك لأنها كانت سياسية تعالج مواقف شعبية ووطنية .

ولقد أحسسنا – من واقع ما كنا نقرؤه فى الصحف الخارجية – بضرورة تطوير الخدمة الصحفية وعدم قصر ماينشر فى الصحف ، فقط على العامل السياسى ، بل لا بد أن يكون للعامل الإجتماعى ، وللقصة الإنسانية مكانها فى الصحف ، وكانت قصة هذه السيدة وموقف الأطباء الكبار من مأساتها دافعا لمعالجتها صحفيا ، وإعطائها المكان البارز فى التغطية الصحفية .

وبدأت أكتب سلسلة من التحقيقات الصحفية تحت عنوان « قلوب متحجرة » ، رويت فيها الوقائع بغير زيادة أو مبالغة ، وإن لم أكتب أسماء الأطباء ، فلم أكن راغباً فى التشهير أو الإثارة ، وإنما كنت أريد طرح مشكلة إنسانية لا أحب لها أن تتكرر . وأن يشعر الأطباء وغيرهم أن الصحافة تحاسب وتنقد وتتفاعل مع الجماهير

كان هدفى إشعار هؤلاء الأطباء الكبار بأنهم ليسوا بعيدين عن النقد أو إمساك الصحافة بهم إذا ما أخطأوا ، وأن عليهم فى المستقبل المسارعة إلى العمل الإنسانى إذا تطلب الوضع منهم ذلك ، فهذا هو ما تفرضه الإنسانية وهذا هو ما يفرضه الواجب من معاملة الشعب البسيط المعاملة نفسها التى تعامل بها طبقات الاغنياء .

وقصة المأساة التقطت خيوطها خلال بداية عملى الصحفى كمندوب رياضى ، فهى تتعلق بزوجة لاعب من لاعبى كرة القدم بالنادى الأهلى ، وكان زملاؤه فى النادى يتحدثون عن ظروف وفاتها وهى تواجه حالة ولادة عسرة ، دون أن يفكروا فى طرحها على صفحات الصحف ، فلم يكن الجمهور يتطلع إلى الصحف كمنبر تطرح من خلاله آلامهم أو متاعبهم ، بل لعلهم كانوا أبعد عن التفكير فى إمكان إنطلاق الصحافة إلى معالجة أزمة قد تبدو شخصية ، إلا أنها فى واقع الأمر تمثل مأساة إنسانية .